فَفعَلَ النبي احَدَهما وعمر الآخَر و قيل في التوفيق بينهما ان
الاولى هو الاول عند حاجة الغانمين كما فعل النبي
صَلَّى الله عَليه وسَلَّم فانه كان عند حاجة المسلمين
والثاني عند عدم الحاجة كما فعل عمر رضي الله عنه ليكون
عدة في الزمان الثاني انتهى قال ابو يوسف والذي
راى عمر رضي الله عنه من الامتناع من قسمة الارضين
على من افتتحها من الغزاة عند ما عرفه الله ما كان في كتابه
من بيان ذلك توفيق من الله كان له فيما صنع وفيه كانت
الخيرة بكسر فسكون اي خيرة الله اسم من قولهم
خار الله لك في الامر اي جعل فيه الخير للمسلمين وفيما رآه
من جمع خراج ذلك وقسمته بين المسلمين عموم النفع
لجماعتهم لان هذا لو لم يكن موقوفا على الناس في الاعطيات
والارزاق لم تشحن الثغور ولم تقو الجيوش على المسير في
الجهاد لفقد ما يحملهم ويمونهم من المال ولما بالتخفيف امن
لغير المعلوم رجوع اهل الكفر الى مدنهم اذا خلت من المقاتلة
بكسر التاء وهم القوم الذين يصلحون للقتال والمرتزقة مرادف
لما قبله وهم الذين يأخذون الرزق وهو ما يخرج للجندي
عند راس كل شهر وقيل يوما بيوم وان لم يثبتوا في الديوان
كذا في المغرب والله اعلم بالخير حيث كان وكل يوم هو في شان
فصل في بيان ما اى الحكم الذى عمل به في السواد اي سواد
العراق قال ابو يوسف فاما ما سألت عنه يا امير المؤمنين
من امر السواد وما الذى كان اهله عوملوا به في خراجهم
وجزية رؤسهم وما كان عمر بن الخطاب فرضه عليهم في ذلك
وهل جرى في شئ منه صلح وما الحكم في الصلح منه اي فيما
صالح اهله عليه والعنوة بالفتح اي ما اخذ منهم قهرا فان
عمر بن الخطاب افتتح السواد عن آخره اي باجمعه قال
ابو يوسف حدثني محمد بن اسمعيل عن الزهري قال افتتح
عمر بن الخطاب رضي الله عنه العراق كلها الا خراسان بضم
الخاء ناحية من ارض العجم فيها بلاد كثيرة قال السمعاني
واهل العراق يظنون انها من الري الى مطلع الشمس و
بعضهم يقول اذا جاوزت حد سواد العراق وهو جبل حلوان

(آخر الجزء الاول) الثاني فيما عمل به في السواد (اول الثاني)
(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا في نسخة طبع المتن ثب البسملة

بالضم

بالضم فهو اول حد خراسان الى مطلع الشمس يعني في يوم
الاعتدال والسند بالكسر ناحية محاذية لبلاد الهند وافتتح
الشام كلها ومصر الا افريقية بالفتح وكسر الراء والقاف
ناحية بارض المغرب فيها بلاد واسعة قبالة الاندلس و
اما خراسان وافريقية فافتتحتا في زمن عثمان بن عفان
رضي الله عنه وكذلك بعض السند كما ذكره المولف في آخر
الكتاب عن محمد بن اسحق وافتتح عمر السواد والاهواز بالفتح
وآخرها زاى وهي من بلاد خوزستان بالزاى ايضا بينها
وبين البصرة نحو اربعين فرسخا فاشار عليه المسلمون ان
يقسم السواد والاهواز وما افتتح من المدن فقال لهم
فما يكون لمن جاء من المسلمين فترك الارض واهلها وضرب
عليهم الجزية واخذ الخراج من الارض ثم شرحه انفا قال
وحدثني مجالد بصيغة اسم الفاعل عن الشعبي بفتح المعجمة
وسكون المهملة هو الفقيه المشهور ابو عمرو عامر بن شراحيل
عربي من همدان بفتح فسكون انه سئل عن اهل السواد هل لهم
عهد فقال لم يكن لهم عهد اى ذمة فلما رضي عمر رضي الله
عنه منهم بالخراج صار لهم عهد فاما غيره من الفقهاء فقالوا
ليس لهم عهد الا لاهل الحيرة بكسر المهملة وسكون المثناة
التحتية وفتح الراء بلدة كان يسكنها النعمان بن المنذر
بينها وبين الكوفة ميل واهل عين التمر بمثناة فوقية قرية
قرب الكوفة ايضا واهل الليس كقبيط قرية بالانبار
وبانقيا بموحدة تحتية والف ونون مكسورة وقاف ومثناة
تحتية بعدها الف قرية قرب الكوفة ايضا فاما اهل
بانقيا فانهم دلوا جريرا كامير البجلي على مخاضة لموضع في
النهر يسهل العبور منه يخوض الناس فيه مشاة وركبانا
واما اهل الليس فانهم انزلوا ابا عبيد اي اضافوه ودلوه
على شئ من عورة العدو والعورة بالفتح الخلل في الثغر وكل
مكمن للعدو واهل الحيرة صالحهم خالد بن الوليد وصالح
اهل عين التمر فكان لهؤلاء جميعا عهد والغرض من هذا
السؤال ان من وجد من الكفار في دار الاسلام نظر في امرهم
فان كان لهم عهد من احد ولاة المسلمين لا يتجاوز بهم

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)